

حركة المقاومة الإسلامية حماس وحرب سيف القدس الإنجازات والتحديات

الإهداء

إلى الذين لا زالوا يبذرون الأمل في أرواحنا جند القسام

إلى الذين لا زالوا ينسجون خيوط الحرية الأسرى

إلى من كانت ولا زالت سندي وقوتي زوجتي

إلى من كانوا وما زالوا أمني ومستقبلي وطن وعزالدين ومجد وجود

إلى من أرى بعينهم الغد المشرق أمي أبي إخوتي

لكم جميعاً

شكر وتقدير

((من لا يشكر الناس لا يشكر الله))

أقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم وساعد في انتاج هذه الدراسة، وخاصة رفقاء الاسر في سجن النقب الصحراوي، وتحديدًا في قسم 27 حيث كنت اعيش، اذ تم توفير الكتب والدراسات المتوفرة للاستعانة بها لانتاج الدراسة.

إضافة لشكري للأخوة الاسرى

سامر عودة

ابراهيم الشيخ

نضال عبد الهادي

عوني كميل

لمساهماتهم في انتاج الدراسة من خلال ترجمه الصحف العبرية والانجليزية والتوجيه والنصح لي. ولا انسى التقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم باخراج مادة الدراسة من خلف قضبان واسوار السجون.

شكرا لكم وجزاكم الله كل الخير

المقدمة

منذ أكثر من مئة عام والشعب الفلسطيني يُقاوم الاستعمار والاحتلال، المشروع الاستعماري البريطاني، والمشروع الصهيوني الاستيطاني العنصري، وقد تنوعت اشكال النضال الفلسطيني من مقاومة سلمية الى هبات شعبية الى حروب ومواجهات عسكرية.

وقد شهدت فلسطين وتحديدا قطاع غزة منذ عام 2007 أربع حروب بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال، ونشهد مع كل حرب من حروب غزة الكثير من المراجعات والتصريحات والمناكفات التي تشير الى انقسام واسع في الرأي والموقف، فهناك من يجد ان المقاومة والفعل العسكري المسلح فعل ادى الى دمار قطاع غزة، وأثر سلبي على القضية الفلسطينية، وهناك من اعتبرها انتصارا للقضية الفلسطينية وعامل رفع لها.

نحتاج الى قراء عميقة ودراسة واعية متجردة، اضافة الى البحث في التجربة الفلسطينية في المقاومة وتحديدا حروب غزة (2008 ، 2012 ، 2014 ، 2021) وسأتناول في هذه الدراسة آخر حروب غزة (2021) والتي اطلقت عليها المقاومة الفلسطينية اسم حرب "سيف القدس" فيما اسماها الاحتلال "حارس الاسوار".

سأتناول في هذه الدراسة الحروب التي خاضتها المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال في قطاع غزة، ثم سأتناول تحديدا حرب سيف القدس، وماتميزت فيه هذه الحرب عن الحروب السابقة.

هذه الدراسة قمت بكتابتها اثناء وجودي في الاسر، وتحديدا في قسم 27 في سجن النقب –جنوب فلسطين- ، علما ان اعتقالي هذا جاء ضمن حملة اعتقالات شنتها قوات الاحتلال ضد ناشطين فلسطينيين ردا على حرب سيف القدس، وكشكل من اشكال الضغط على المقاومة الفلسطينية، اذ تم اعتقال اكثر من خمس وسبعين فلسطيني من الضفة الغربية خلال تلك الليلة(12 – 5 – 2021) وتم تحويل معظمهم للاعتقال الاداري.

لقد واجهت العديد من المعيقات اثناء كتابة هذه الدراسة، ولعل من اهمها نُدرّة الكتب والابحاث المتوفرة في مكتبة السجن، وبالتالي اعتمدت على ماتوفر من مقالات و ترجمات للصحف العبرية والانجليزية، اضافة لاجراء مقابلات مع اسرى لديهم الاطلاع بمجريات حروب غزة، وجزء منهم كان اسرى من قطاع غزة وتم اعتقالهم اثناء احدي الحروب السابقة.

فصول الدراسة:

الفصل الاول – الاطار المفاهيمي

الفصل الثاني – حروب غزة

الفصل الثالث – نتائج واثار حرب سيف القدس

الفصل الرابع – المعوقات

الفصل الخامس – النتائج والتوصيات

الفصل الاخير – المراجع والملحق

وقد حاولت قدر المستطاع- وحسب ماتوفر من مراجع ومصادر- ان اتناول حروب المقاومة ضد الاحتلال لعلها تكون مُعينا ومرجعا يحقق شيء في مجال مقاومة الاحتلال وتحقيق النصر في المعركة النهائية باذن الله.

وأسأل الله التوفيق والسداد

ثامر عبد الغني سباعنه

سجن النقب

27 – ايلول – 2021

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي

1:1 التمهيدي

خاضت حركة المقاومة الإسلامية حماس أربع حروب مع الاحتلال "الإسرائيلي" منذ عام 2008، ولكل حرب ما يميزها عن غيرها من الحروب، وفي حرب سيف القدس (2021) والتي خاضتها حماس و فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة ضد الاحتلال "الإسرائيلي" نصرة للمسجد الأقصى ولمدينة القدس وحي الشيخ جراح فيها، وبرزت مجموعه من الانجازات والتحديات في هذه الحرب، وقد تتشابه أو تختلف النتائج والتحديات بين هذه الحرب وباقي الحروب، إلا ان المطلوب هو تقييم ودراسة حرب سيف القدس تحديدا وحروب غزة بشكل عام.

1:2 مشكلة الدراسة

المقاومة حق من حقوق الشعب الفلسطيني، والمقاومة المسلحة جزء من اجزاء المقاومة، وسعي حماس لفرض معادلة ان غزة والقدس جزء لا يتجزأ من فلسطين، وانها وحدة واحدة، ومن حق المقاومة الدفاع عن الاراضي الفلسطينية، وفي حرب سيف القدس حققت المقاومة وحركة حماس مجموعه من الانجازات، لكن كان هناك عدد من التحديات التي لا بد من دراستها وبحثها، والبحث فيها طريق لعلاجها او الحد منها في اي حرب قادمة.

1:3 أسئلة الدراسة

- ماهي الحروب التي خاضتها المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال منذ عام 2008؟
- ما هي اسباب حرب سيف القدس
- ما هي الانجازات التي حققتها المقاومة الفلسطينية في حرب سيف القدس
- ماهي التحديات التي واجهتها المقاومة الفلسطينية وتحديدا حماس في حرب سيف القدس؟

1:4 فرضية الدراسة

في حرب سيف القدس استطاعت حركة المقاومة الإسلامية حماس وفصائل المقاومة ان تحقق معادلة : القدس وغزة، واثبتت للاحتلال ان حماس والمقاومة قادرة على الدفاع عن القدس والاقصى.

1:5 أهداف الدراسة

- كشف اثر المقاومة على الاحتلال، ودوره في حماية المقدسات والشعب الفلسطيني.
- تقوم الدراسة بتقديم اجابات للاسئلة التي تدور حول أثر حركة حماس في حروب غزة.
- تُعد الدراسة نتائج الحرب
- تتناول الدراسة التحديات التي تواجهها المقاومة الفلسطينية في حروبها ضد الاحتلال.
- العمل على الحد من التحديات وعلاجها في اي حرب قادمة.

6:1 أهمية الدراسة

- دراسة اثر الحروب في قطاع غزة على المقاومة والاحتلال
- البحث في نتائج حرب سيف القدس
- دراسة دور حماس في حرب سيف القدس
- البحث في انعكاس حرب سيف القدس على غزة وحماس.

الفصل الثاني

2: 1 حروب قطاع غزة بعد عام 2008م

على الرغم من المساحة الصغيرة لقطاع غزة، اذ تبلغ مساحة قطاع غزة 360 كم ، ومع قلة الامكانيات في القطاع، والحصار الذي فرضه الاحتلال على قطاع غزة بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006، وقام الاحتلال بتعزيز الحصار عام 2007م، الا ان هذه البقعة الصغيرة تعرضت منذ عام 2008 الى عام 2021 الى اربع حروب، وسأستعرض في هذا الفصل الحروب الاربع:

1- حرب 2009/2008

2- حرب 2012

3- حرب 2014

4- حرب 2021

2: 2 قطاع غزة

سُميت غزة بهذا الاسم نسبة الى كلمة عزة التي حُرِفت الى غزة، تقع وسط سهل ساحلي ليس ببعيد عن المناطق الجبلية، ومن الناحية التاريخية غزة من اقدم المدن في العالم، ويُذكر انها رابع مدينة على وجه الأرض، وتقع عند التقاء قارتي آسيا وافريقيا، وهذا الموقع اكسبها أهمية كبيرة¹ ، وتقع جنوب غرب فلسطين، وبوابة فلسطين من جهة مصر.

تعتبر غزة خط الدفاع الاول عن بلاد الشام(فلسطين، لبنان، سوريا، الاردن) من جهة الجنوب، وعن مصر من جهة الشمال الشرقي، ويذكر ان العرب الكنعانيين هم الذين اسسوا المدينة وبقي اسمها خالداً².

وعرّز مكانة غزة عبر التاريخ موقعها المميز فوق تلة صغيرة ترتفع بنحو 45 متراً عن سطح البحر الذي تباعد عنه نحو ثلاثة كيلومترات، حيث كانت غزة القديمة تحتل مساحة تقدر بنحو كيلومتر مربع فوق هذه التلة، يحيط بها سور عظيم له عدة أبواب من جهاته الأربعة، وكان أهمها: باب البحر أو باب "ميماس" نسبة لمينائها غرباً، وباب "عسقلان" شمالاً، و"باب الخليل" شرقاً، وأخيراً "باب الدورب"، وباب "دير الروم" أو "الداروم" جنوباً. أن لمدينة غزة وموقعها الجيوسياسي أهمية كبرى لدى الفاتحين والغزاة على مدار التاريخ، حيث كان يطلق عليها قديماً: (دهليز الملك)، ويعبر عنها: (بالمملكة الغزية)، ثم أصبح يطلق عليها: "بوابة الفاتحين"، فهي تمثل حلقة وصل مهمة بين قارتين آسيا وأفريقيا، وهي بوابة آسيا وقد عدت من فيالق الشام الخمسة (غزة وعسقلان - واللد والرملة - وحبرون ونابلس) مدينة غزة لعبت دوراً كبيراً أثناء الحرب العالمية الأولى وإرهاصات السابقة (1914 - 1917)، حيث كانت من خلال موقعها

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2000) دليل السلطات المحلية، فلسطين ص275

² المصدر السابق ص 275

الاستراتيجي والجيوسياسي محور الارتكاز في التصدي للجيش البريطاني من قبل الجيش التركي المرابط في المدينة³.

مدينة غزة عاصمة لمركز اللواء الذي يحمل اسمها "لواء غزة" الذي يحده من الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق لواء الخليل وقضاء بئر السبع، ومن الشمال لواء الرملة، ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء، وكان لواء غزة يضم قبل النكبة ثلاث مدن هي: غزة، المجدل، خانيونس و(54) قرية وقد اغتصب الصهاينة مدينة المجدل، و(45) قرية إثر نكبة 1948، ولم يبق من لواء غزة إلا شريط ساحلي ضيق طوله 40 كم وعرضه يتراوح بين 5-8 كم، وقد تدفق إليه مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين بعد نكبة 1948، وتعد الكثافة السكانية فيه واحدة من أعلى المعدلات في العالم، حيث يشكل اللاجئون النسبة العظمى من سكانه⁴.

الاقتصاد: يخضع قطاع غزة لحصار خانق فرضته إسرائيل منذ سيطرة حركة حماس عليه في صيف 2007، ويشتمل على منع أو تقنين دخول المحروقات ومواد البناء والكثير من السلع الأساسية، ومنع الصيد في عمق البحر. وقد نتج عن الحصار الطويل الخناق تعطل جميع المصانع وزيادة نسبة البطالة لتتجاوز 80% وتصبح أعلى نسبة بطالة في العالم، إضافة إلى النقص الحاد في الأدوية والمواد الطبية كافة، كما أن حركة البناء تعطلت تماماً، مما زاد أزمة أصحاب البيوت التي دمرت في الحرب على غزة⁵.

الزراعة: اشتهرت غزة قديماً بزراعة محاصيل القمح والشعير والقطن وتصديرها إلى العالم العربي والخارجي، وفي غزة الآن العديد من المزارع وهي: البطاطا، والطماطم، والخيار، والفواكه، والعنب، والفراولة، والتين، والبطيخ، والشمام. وانتشرت فيها البيارات التي تزرع فيها أجود أنواع الحمضيات كالليمون والبرتقال، والتي يعتمد البعض عليها في تغذية النحل. ويعتمد الري في مدينة غزة على مياه الآبار، ويجري حالياً دراسات لتحلية مياه البحر تقوم بها البلديات في قطاع غزة. كما يعتمد الاقتصاد في غزة بدرجة كبيرة على زراعة وتصدير الأزهار إلى مختلف دول العالم. ويربي بعض سكان القطاع حالياً الأغنام والماشية، ويعتمدون عليها في تسيير أمور حياتهم، والتي تسهم كذلك في بعض الصناعات المحلية الخفيفة؛ فقد ساهمت بلدية غزة بإنشاء مسلخ حديث ومتطور يتبع أحدث القوانين الصحية والعملية ويعمل أوتوماتيكياً حسب أحدث النظم والأساليب في العالم، ويعتبر من أكثر المسالخ تطوراً في الشرق الأوسط⁶.

³ عبدالرحمن، مصطفى (2021) غزة من اقدم مدن العالم وخط متقدم دفاعا عن فلسطين وبلاد الشام، عربي 21،

<https://arabi21.com/story/1338445/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D9%82%D8%AF%D9%85-%D9%85%D8%AF%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%88%D8%AE%D8%B7-%D9%85%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85-%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9%D8%A7-%D8%B9%D9%86-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85>

⁴ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=uNeZmMa2079580305auNeZmM

⁵ موقع الجزيرة نت

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2014/11/19/%D8%BA%D8%B2%D8%A9>

⁶ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا (مصدر سابق)

من المعالم السياحيه في قطاع غزة، الجامع الكبير والذي امر ببنائه عمر بن الخطاب، وقصر آل رضوان (مبنى مدرسة الزهراء) والذي تم انشاؤه في اوائل العهد العثماني، واتخذه نابليون قاعدة له اثناء اقامته بغزة عام 1799 لذا عُرف بقلعة نابليون⁷.

كان قطاع غزة تحت سلطة الانتداب البريطاني على فلسطين حتى عام 1948 تاريخ إعلان قيام إسرائيل. ثم خضع لحكم عسكري مصري بين عامي 1948 و1956، قبل أن يحتله الجيش الإسرائيلي لمدة خمسة أشهر أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956. وفي مارس/آذار 1957 انسحب الجيش الإسرائيلي فعاد القطاع مجددا إلى الحكم المصري. وفي حرب 1967 احتل الجيش الإسرائيلي القطاع ثانية مع شبه جزيرة سيناء، وظل تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي المباشر إلى غاية سبتمبر/أيلول 2005 تاريخ الانسحاب الإسرائيلي الذي شمل إخلاء المستوطنات التي كانت قائمة على أرض غزة. وكان القطاع قد أصبح مشمولاً بالحكم الذاتي بموجب اتفاق أوسلو الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عام 1993⁸.

2: 3 حركة المقاومة الاسلامية حماس

تعود نشأة "حماس" إلى الأربعينيات من القرن الماضي، لأنها امتداد لحركة الإخوان المسلمين في فلسطين، والتي بدورها فرغاً عن حركة الإخوان المسلمين في مصر، وفي هذا الصدد تقول حماس في المادة الثانية من ميثاقها " حركة المقاومة الاسلامية جناح من اجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين، وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الاسلامية في العصر الحديث"⁹.

حماس هو الاسم الكينوني لـ "حركة المقاومة الاسلامية" وحماس في اللغة تعني الشدة والشجاعة. عرفت حماس ذاتها بأنها حركة مقاومة شعبية وطنية تعمل على توفير الظروف الملائمة لتحقيق تحرير الشعب الفلسطيني وخلصه من الظلم وتحرير ارضه من الاحتلال الغاصب، والتصدي للمشروع الصهيوني المدعوم من قبل قوى الاستعمار الحديث¹⁰.

حماس جزء لا يتجزأ من أمتها العربية والإسلامية: هوية وانتماء، وهي مع شعبها وقواه المقاومة طليعة الأمة في مواجهة المشروع الصهيوني الذي يهدد أمتنا ومنطقتنا جميعاً، وفي الوقت ذاته فإن الأمة العربية والإسلامية هي العمق الطبيعي والإستراتيجي للشعب الفلسطيني ومقاومته وقضيته العادلة. حماس حركة تحرر وطني، ذات فكر إسلامي وسطي معتدل، تحصر نضالها وعملها في قضية فلسطين، ولا تتدخل في شؤون الآخرين. حماس تؤمن بوحدة شعبها في أماكن وجوده كافة في الداخل والخارج، ووحدة مكوناته

⁷ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(مصدر سابق) ص 275

⁸ الجزيرة نت (مصدر سابق)

⁹ الحروب، خالد(1997) حماس الفكر والممارسة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط2، ص289

¹⁰ سليمان، خالد(2004) أقر حركة المقاومة الاسلامية حماس على التنمية السياسية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشوره جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، صفحة 51

الدينية (مسلمين ومسيحيين)، والسياسية والفكرية، كما تتمسك الحركة بحقوق شعبها وثوابته الوطنية، وترفض التنازل عنها أو المساومة عليها.¹¹

لا تؤمن حماس بأي حق لليهود في فلسطين، وتعمل على طردهم منها، ولا تمنع في القبول مؤقتاً وعلى سبيل الهدنة بحدود 1967 ولكن دون الاعتراف لليهود الوافدين بأي حق لهم في فلسطين التاريخية. وتعتبر صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي "صراع وجود وليس صراع حدود". وتتنظر إلى إسرائيل على أنها جزء من مشروع "استعماري غربي صهيوني" يهدف إلى تهجير الفلسطينيين من ديارهم وتمزيق وحدة العالم العربي. وتعتقد بأن الجهاد بأنواعه وأشكاله المختلفة هو السبيل لتحرير التراب الفلسطيني، وتردد بأن مفاوضات السلام مع الإسرائيليين هي مضيعة للوقت ووسيلة للتفريط في الحقوق. وتعتقد حماس بخطأ المسيرة السلمية التي سار فيها العرب بعد مؤتمر مدريد عام 1991، وتعتبر اتفاق أوسلو (عام 1993) بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ومن قبله خطابات الاعتراف المتبادل ثم تغيير ميثاق المنظمة وحذف الجمل والعبارات الداعية إلى القضاء على دولة إسرائيل تفريطاً واعترافاً لإسرائيل بحقها في الوجود داخل فلسطين لذا وجبت مقاومتها.¹²

اعتبرت حماس في المادة الحادية عشرة من ميثاقها ان " أرض فلسطين ارض وقف اسلامي على اجيال المسلمين الى يوم القيامة، ولايجوز التصرف بها كالتنازل عنها او عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية او كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك او رئيس ، او كل الملوك والرؤساء¹³، وقامت حماس بالعديد من العمليات العسكرية عن طريق جناحها العسكري المسمى "كتائب عز الدين القسام" وأثارت عملياتها الفدائية جداً دولياً انعكس على الداخل الفلسطيني. وتقوم حماس بدور أساسي في انتفاضة الأقصى التي بدأت في سبتمبر/ أيلول 2000 ولا تزال مستمرة حتى الآن، كما كانت المحرك الرئيسي للانتفاضة الأولى في عام 1987.¹⁴

حماس تؤمن بالانفتاح على الجميع وتمارسه، وعملت منذ أيامها الأولى على إقامة علاقات سياسية مع مختلف الدول العربية والإسلامية والإقليمية والدولية، باعتبار أن الشعب الفلسطيني صاحب قضية عادلة، وبالتالي تفتح الحركة قلوبها وعقولها للتواصل مع جميع الدول والشعوب والثقافات والحضارات. حماس تمارس الديمقراطية في نفسها ومع شعبها وشركائها في الوطن، وتلتزم بخيار الانتخابات والاحتكام

¹¹ موقع حركة المقاومة الإسلامية حماس

<https://info.hammas.ps/gate/1/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9>

¹² الجزيرة نت(2007) حركة المقاومة الإسلامية حماس، [/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

¹³ الحروب، خالد: مرجع سبق ذكره، ص292.

¹⁴ الجزيرة نت(2007) حركة المقاومة الإسلامية حماس، [/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

لصناديق الاقتراع في بناء النظام السياسي الفلسطيني، وبناء مختلف مؤسسات الوطن، وبمشاركة الجميع، كما تؤمن بالشراكة والتعاون مع الآخرين والتعايش مع الآراء المخالفة.¹⁵

استناداً إلى أدبيات الحركة، يمكن تقسيم أهداف حماس إلى أهداف إستراتيجية، وأخرى مرحلية:
أولاً: الأهداف الإستراتيجية¹⁶:

- 1- تحرير أرض فلسطين من البحر إلى النهر من الاحتلال الإسرائيلي، ودحره عن كامل الأرض.
 - 2- عودة اللاجئين إلى أرضهم وديارهم التي هجروا منها عام 1948م.
 - 3- استعادة القدس.
 - 4- إقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة على أرض فلسطين، وعاصمتها القدس.
- ويمكن إجمال الأهداف المرحلية لحركة حماس فيما يأتي¹⁷:

- 1- الحفاظ على خيار المقاومة المسلحة ضد الاحتلال كخيار أساسي لشعبٍ احتلت أرضه وسُلبت مقدساته.
- 2- إنهاء دولة الاحتلال، وتكبيدها ثمناً باهظاً لاحتلالها وعدوانها، على الأُسعة جميعها، لاسيما الأمنية والاقتصادية.
- 3- تحرير الضفة الغربية وقطاع غزة.
- 4- محاربة التطبيع مع دولة الاحتلال وتجريمه، ومحاربة اختراق الأذرع الإسرائيلية وتمدها في المنطقة العربية والإسلامية.
- 5- تفعيل العمق العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية، وقيام الدول العربية والإسلامية وأحرار العالم بواجبهم في دعم صمود الشعب الفلسطيني وإسناده في أرضه.
- 6- استعادة الهوية الإسلامية للمجتمع الفلسطيني.

¹⁵ موقع حركة المقاومة الإسلامية حماس (مصدر سابق)

¹⁶ حركة المقاومة الإسلامية حماس، التعريف بالحركة، <https://info.hammas.ps/category>

¹⁷ حركة المقاومة الإسلامية حماس، التعريف بالحركة، <https://info.hammas.ps/category>

7-دعم صمود الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة عام 1948م في مواجهة التهويد، والحفاظ على هويته، وتدعيم التفوق الديموغرافي لصالح الفلسطينيين.

8-تحقيق الوحدة الوطنية على قاعدة التمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية، ومقاومة الاحتلال بأشكالها كافة، والعمل على بناء النظام السياسي الفلسطيني على قاعدة الشراكة والتعددية السياسية.

2: 4 حروب قطاع غزة

وستتناول الان الحروب التي خاضتها حركة المقاومة الاسلامية حماس ضد الاحتلال:

2: 4: 1 حرب 2008-2009

بدأت الحرب في 27 ديسمبر 2008، واطلقت عليها المقاومة اسم "حرب الفرقان" فيما سماها الاحتلال "الرصاص المصبوب"¹⁸.

وهناك مجموعه من الاسباب التي ادت لاندلاع الحرب¹⁹:

الأول، أن رفض حماس تجديد التهدئة في 19 ديسمبر/ كانون أول (بالشروط الإسرائيلية)، وانطلاق الصواريخ وقذائف الهاون من قطاع غزة، رداً على الاختراقات والاعتداءات الإسرائيلية.

الثاني، أن القيادة الإسرائيلية اعتقدت أن قطاع غزة لن يكون هدفاً صعباً، وأن الحرب على القطاع ستسهم في استعادة قدرة الردع الإسرائيلية التي تفوضت خلال السنوات بعد الانسحاب من جنوب لبنان في ربيع 2000.

الثالث فيتعلق بالظرف المواتي الذي وفره فشل مشروع الحوار الوطني الفلسطيني بالقاهرة. فقد رأت القيادة الإسرائيلية أن رفض حماس (والجهاد) الالتحاق بالحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة على أساس من الشروط التي طرحتها الوساطة المصرية في نوفمبر/ تشرين ثاني الماضي، أدى إلى كشف الغطاء العربي (المصري – السعودي) عن قطاع غزة.

الرابع خلف الحرب، يتعلق ربما بمخططات إسرائيلية أبعد لتوجيه ضربة لإيران. الإسرائيليون لم يتخذوا، بعد، قراراً بتوجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، ولكنهم لا بد أن يضعوا في حساباتهم أن توجيه مثل هذه الضربة في المستقبل قد يطلق ردود فعل من حزب الله في لبنان وقوى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. إيقاع ضربة قاسية بالقطاع قد يدفع قوى المقاومة الفلسطينية بالتفكير ملياً قبل أن تتورط في الرد على الهجمة الإسرائيلية على إيران، إن أخذ قرار بالهجمة.

¹⁸ مقابلة مع الاسير محمد فاروق مرتجي، من قطاع غزة، سجن النقب، 25 ايلول 2021

¹⁹ نافع، بشير (2009) الحرب على قطاع غزة، مركز الجزيرة للدراسات، (بتصرف)

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2009/2011721185228968739.html>

الخامسة، تتعلق بالهدف المباشر للحرب، أي ما يعرف بالتكليف العسكري. الحقيقة، أن لا الحكومة الإسرائيلية المصغرة، ولا وزارة الدفاع الإسرائيلية، قد حددتا في شكل واضح وقاطع الهدف العسكري الذي كلفت قيادة المنطقة الجنوبية للجيش بتحقيقه.

ارتكب الاحتلال مجازر وجرائم حرب، أدت إلى استشهاد نحو (1500) فلسطيني، منهم أطفال ونساء، فضلاً عن تدمير أكثر من (50) ألف وحدة سكنية، وفق إحصاءات رسمية. واستخدم جيش الاحتلال قنابل محرمة دولية كالفسفور الأبيض، إضافة إلى أكثر من "مليون" كيلوجرام من المتفجرات -أي بمعدل "كيلوجرام" لكل شخص يعيش في القطاع- وفق تقارير لجيش الاحتلال. واستمر العدوان لمدة (23) يوماً، ارتكب فيه جيش الاحتلال مجازر بشعة كان أبرزها استهداف منزل القيادي في حركة حماس نزار ريان، ما أدى إلى استشهاده و(15) من أفراد أسرته، ولم ينج سوى نجله "براء". واستهدف الاحتلال منزلاً يعود لآل بعلوشة، ما أدى لمقتل خمس شقيقات، إضافة إلى ارتكاب مجزرة مشابهة حينما قصف مسجد الشهيد إبراهيم المقادمة في مخيم جباليا، استشهد فيه (11) مصلياً²⁰.

أدارت حماس منفردة تقريباً الجانب السياسي من المعركة، وأظهرت قيادتها في الداخل والخارج حنكة وصلابة، مؤيدة باصطفاف قيادة الجهاد والتنظيمات الأخرى خلف الخط الذي تقرره حماس؛ كما ارتكبت أخطاء أيضاً. بدأ العد العكسي للحرب بفشل المشروع المصري للحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة، بعد أن قررت حماس، مؤيدة من الجهاد، مقاطعة الحوار، أن قيادة حماس أظهرت صلابة لا تخفى خلال أسابيع الحرب الثلاثة، سواء قبل أو بعد انطلاق المفاوضات في القاهرة. أخذت قيادتنا حماس في الداخل والخارج موقفاً واضحاً وعلنياً بالتصميم على مواجهة الهجمة الإسرائيلية، وعززتا ثقة الفلسطينيين والشارع العربي بأحقية الموقف الفلسطيني وتصميم المقاومة على الصمود²¹.

2: 4 : 2 حرب 2012 م

أطلقت عليها المقاومة اسم "حجارة السجيل" واطلق الاحتلال عليها اسم "عمود السحاب"، وبدأت الحرب في 14 نوفمبر 2012 باغتيال أحمد الجعبري، رئيس الجناح العسكري لحماس في غزة نتيجة غارة جوية "إسرائيلية"، خلال العملية، زعم جيش الاحتلال أنه ضرب أكثر من 1,500 موقع في قطاع غزة، وأطلقت حماس أكثر من 1,456 صاروخاً على "إسرائيل"، استمرت الحرب لثمانية أيام سقط فيها 191 شهيداً، و1430 إصابة، فيما قتل 20 "إسرائيلياً" وأصيب 625 آخرين، ودمر الاحتلال 200 منزل بشكل كامل، خلال هذه العملية، ودمرت 1500 منزل بشكل جزئي. وأعلنت المقاومة الفلسطينية عن ضرب مواقع وبلدات "إسرائيلية" بـ 1573 قذيفة صاروخية واستهدفت طائرات وبوارج حربية، واستخدمت لأول مرة صواريخ بعيدة المدى وصلت إلى "هرتسيليا" وتل أبيب والقدس المحتلة²².

²⁰ عدوان غزة 2008 جرائم حرب ارتكبتها إسرائيل دون محاسبة <https://felesteen.news/p/80319>

²¹ نافع، بشير (مصدر سابق)

²² مقابلة مع الأسير فواز قنديل، من قطاع غزة، سجن النقب، قسم 27، 27 ايلول 2021

كانت مقدمات العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة تلوح في افق اللعب على الواجهة الواسعة بين فصائل المقاومة الفلسطينية, وجيش الاحتلال الاسرائيلي, فقد ظهرت مؤشرات تدل على تحدي فصائل المقاومة سيطرة جيش الاحتلال على المنطقة العازلة من خلال تكثيف زرع العبوات, او محاولة استهداف دوريات الاحتلال في مناطق متعددة من الشريط الحدودي, وقد توجت هذه المحاولات بعملية اطلاق قذيفة صاروخية مضادة للدروع على جيب عسكري في اثناء توغل في المنطقة الشرقية من قطاع غزة, في 10 تشرين الثاني /نوفمبر 2012, مما ادى الى اصابة 4جنود كانوا في داخله²³.

ردت اسرائيل بسلسلة من عمليات القصف اوقعت 7 شهداء واكثر من 40 جريحا خلال ساعات عقب هذه العملية, وبتوعد الفصائل وقادتها, بينما ردت الفصائل الفلسطينية برشقات من الصواريخ والقذائف في محيط قطاع غزة اوقعت اصابات في صفوف الاسرائيلين, وقد قال نيتنياهو ان حكومته " مستعدة للتصعيد".

بعد يومين من التهديدات الاسرائيلية, تدخلت مصر مدعومة من الولايات المتحدة, وبدا ان الامر سائر نحو التهدئة على الرغم من استمرار الاستعدادات العسكرية على الارض, وانطلقت خدعة التهدئة, التي اكدها الوسيط المصري, على الفصائل الفلسطينية, مع تجاهل جميع المؤشرات السابقة بشأن خطط اسرائيلية عدوانية باتت وشيكة التنفيذ, لكن في مساء 14 تشرين الثاني/ نوفمبر اغتالت اسرائيل الشهيد احمد الجعبري.

وقالت صحيفة " هارتس" الاسرائيلية ان قرار اغتيال الجعبري اتخذه نيتنياهو مازال مسبقا, ولكن جرى التمويه عليه بعملية تضليل اعلامي بمشاركة مسؤولي عسكريين وامنيين, وحتى وزراء كبار²⁴.

مثلت عملية اغتيال الجعبري اشارة لبدء عملية عسكرية اعتمدت على قصف جوي مكثف بهدف اغتيال قادة اخرين فشلت بها اسرائيل, وفي مساء اليوم التالي 15 تشرين الاول قامت الفصائل باخترق الخطوط الحمر بعد اطلاق "سرايا القدس" التابعة لحركة الجهاد الاسلامي عدة صواريخ فجر 5 استهدفت مدينتي تل ابيب و" ريشون لتسيون" القريبة منها, ففتح بعد ذلك بوابة استهداف قلب فلسطين المحتل ومدينة القدس المحتلة على بعد 70كم من قطاع غزة.

لم تفلح الالية الاعلامية الاسرائيلية من اقناع الاسرائيلين باحراز تقدم في تدمير القدرة الصاروخية للفصائل عن طريق تصريحات لعدة من قادة الاحتلال شان تدمير مخزون الصواريخ في غزة, وبرزها ما قاله " موشه يعلون" في اليوم التالي لبدء العدوان, انتهاء المرحلة الاولى من عملية " عمود سحاب" التي نفذها سلاح الجو وشملت نحو 500هدف, وخصوصا منصات اطلاق الصواريخ بعيدة المدى, وقال يعلون ان سلاح الطيران نفذ القسم الاكبر من مهامه وسجلت نجاحات هامة, واصبح الجيش مستعدا الان لتوسيع نطاق العملية²⁵.

²³الموقع الالكتروني "عرب48" 10-11-2012.

²⁴الموقع الالكتروني لصحيفة " الايام" الفلسطينية 13-11-2012

<http://www.al-ayyam.com.com/article.aspx? did = 203729 & date =11-162012>

²⁵المصدر السابق, 11-17-2012.

ومما زاد من اضعاف الجبهة الداخلية هو تلميح اسرائيل بعملية برية لم تكني مستعدة لها, كما تجلى في اعلان استدعاء 16000 من جنود الاحتياط في اليوم الاول للحرب, وقد ارتفع هذا العدد في اليوم الثاني الى 30000 والى 75000 جندي احتياط في اليوم الثالث, وقد اخذت في بقية الايام.

في مربع القصف الاجرامي للمنازل, وتكثيف الضغط العسكري على الكتلة السكانية, وتكرار قصف ما استهدف سابقا²⁶.

اما على صعيد المقاومة وما يتعلق بالصواريخ, فقد كان لمنظومة القبة الحديدية دور كبير في حرب 2012 في افشال الكثير من الصواريخ, وهي: عبارة عن منظومة للدفاع العامل مهما ان تعترض في الجو قذائف المدفعية والصواريخ قصيرة المدى التي يصل مداها الى 70 كم²⁷.

فقد اطلقت الفصائل الفلسطينية في اتجاه اسرائيل خلال الحرب 1506 صاروخا, بينما 152 عملية اطلاق فاشلة, وسقط 275 صاروخا في ساحات مكشوفة بينما تمكنت منظومة "القبة الحديدية" من اعتراض 421 صاروخا, محققة بذلك نجاحا بنسبة 84% وسقط 58 صاروخا فقط في مناطق مبنية²⁸, وقتل ستة اسرائيليين, جنديان واربعة مدنيين, وسقط صاروخ في منطقة "كريات ملاخي", وفي 15 تشرين الثاني ادى الى مقتل ثلاثة مدنيين, كما عولج نحو 500 شخص في المستشفيات²⁹.

الاثار السياسية للحرب: اعادت الحرب لمصر دورها الإقليمي والدولي في ظل حكم الرئيس المصري محمد مرسي وساهمت في ابراز حماس على الساحة الفلسطينية والساحة الدولية وأصبحت لاعب مهم لا يمكن تجاوز دورها، كما ساهمت تفاهات التهدة التي تمت برعاية مصرية تركية الى تراجع إسرائيل في المنطقة وأصبحت للمرة الأولى في تاريخها تدافع عن وجودها، وعملت الحرب على اضعاف الدور الأمريكي في المنطقة وساهمت في تراجع خيار التسوية الذي انطلق في أوسلو عام 1994م.³⁰

2: 4: 3 حرب 2014

بدأت الاحداث تتصاعد في قطاع غزة إثر تفجر الأوضاع في الضفة الغربية المحتلة بعد خطف مستوطنين الطفل الفلسطيني محمد أبو خضير في القدس المحتلة يوم 2 يوليو 2014 وتعذيبه وحرقه، كما قامت قوات الاحتلال بإعادة اعتقال قوات الاحتلال لعشرات من محرري صفقة "شاليط"، ونواب في المجلس التشريعي الفلسطيني من حركة حماس، ككشف أن قرار الاحتلال العدوان على قطاع غزة للمرة الثالثة يهدف إلى تدمير قدرات فصائل المقاومة الفلسطينية، كما يهدف لتدمير بنية القطاع التحتية ومنازل المواطنين وممتلكاتهم لتحريرهم ضد فصائل المقاومة، خاصة بعد اندلاع احتجاجات في القدس والأراضي المحتلة وأراضي عام 1948، بعد دعس مستوطن إسرائيلي عاملين فلسطينيين قرب مدينة حيفا داخل فلسطين المحتلة. وأعلن الاحتلال انطلاق حملته العسكرية باسم "الجرف الصامد"، وردت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بإطلاقها اسم "العصف المأكول" على

²⁶ فلسطين وصراعنا مع الصهيونية، وليد الخالدي، ص 479.

²⁷ الموقع الالكتروني لشركة "رقائيل" انظر: <http://www.rafael.co.il/marketing/186-en/marketing.aspx>.

²⁸ تصريح المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي في 2012-11-22، انظر: <http://www.idf.il/1133-17723he/Dover..aspx> ايضا

معارثي: <http://www.nrg.co.il/online/IABT2/417/473.html> NRGi

²⁹ مركز بيغن- السادات للدراسات الاستراتيجية (BESA)، جامعة بار، ايلان، 3 تموز/ يوليو 2012، انظر: Perspectives.

³⁰ حرب 2012 على غزة، موسوعة احدث فلسطين <https://pal-encyclopedia.org/archives/143>

تصديها للهجوم، بينما اختارت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي اسم "البنيان المرصوص" لعملياتها³¹.
تلخص عديد من التقارير "الاسرائيلية" بما فيها التقدير الاستخباري السنوي- بان السبب وراء الحرب مرتبط بالتالي³²:
اولا- توقيع اتفاق المصالحة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس، وهو الامر الذي اخرج رئيس الوزراء "الاسرائيلي" نتنياهو امام المعسكر اليميني.
ثانيا- تصاعد الاحداث وتسارعها مع اختطاف وقتل ثلاث شبان مستوطنين، حيث اتهمت "اسرائيل" حماس بانها المسؤولة عن عملية الخطف.
ثالثا- قيام كتائب القسام الذراع العسكري لحركة حماس في السابع من تموز 2014 بقصف مدن "اسرائيلية" بما يقارب 40 صاروخ.

2: 4: 4 حرب 2021

عرفت هذه الحرب فلسطينيا باسم 'سيف القدس'، وإسرائيلياً باسم 'حارس الأسوار'، وجاءت نتيجة الأحداث التي شهدتها حي الشيخ جراح، والمسجد الأقصى والأحداث العنيفة التي وقعت صباح يوم الاثنين 10 مايو 2021 الموافق 28 رمضان 1442 هـ بعد اقتحام آلاف من أفراد الشرطة "الإسرائيلية" المسجد الأقصى وأسفرت عن إصابة أكثر من 331 فلسطيني بينهم 7 حالات خطيرة للغاية ومسعفون وصحفيون في المسجد ومحيط البلدة القديمة. أصدرت كتائب عز الدين القسام -الجناح العسكري لحركة حماس- بياناً تقول فيه إن قيادة المقاومة تُمهّل "إسرائيل" حتى السادسة مساءً لسحب جنودها من الأقصى وإطلاق سراح المعتقلين، وبالفعل نفذت الكتائب تهديدها واطلقت الصواريخ لتبدأ الحرب³³.

تعرض قطاع غزة على مدار 11 يوماً إلى عدوان إسرائيلي شرس وضروس أدى إلى تدمير عناصر البنية التحتية لقطاع الخدمات العامة، حيث تمّ تدمير العديد من شبكات الصرف الصحي، وشبكات الطرق، وآبار المياه، ومباني المؤسسات العامة والحكومية، والمنازل، والأبراج السكنية، والجمعيات، والممتلكات الخاصة، والمنشآت الاقتصادية (محال تجارية، وشركات، ومصانع، ومخازن)، والأراضي الزراعية، والمؤسسات الصحية، والمؤسسات التعليمية والإعلامية والرياضية، والمساجد، والمقابر، وتحول قطاع غزة وشوارعه إلى أكوام من الدمار والركام، ونتج عن ذلك أضراراً وخسائر مادية فادحة. وبحسب التقديرات فقد بلغت إجمالي خسائر وأضرار القطاعات كافة بنحو 479 مليون دولار؛ بواقع 292 مليون دولار أضراراً مباشرة لقطاع الإسكان والبنية التحتية (الإسكان، والمنشآت العامة والمباني الحكومية، والنقل والمواصلات، والكهرباء والطاقة، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وقطاع البنية التحتية)، و156 مليون دولار أضراراً مباشرة لقطاع التنمية الاقتصادية (مرافق اقتصادية، ومرافق سياحية، ومرافق زراعية)، و30 مليون دولار أضراراً مباشرة لقطاع التنمية الاجتماعية (مؤسسات الصحة، ومؤسسات الحماية الاجتماعية، ومؤسسات التعليم، والمؤسسات الثقافية والرياضية والدينية والمجتمع المدني)³⁴

³¹ حرب 2014، موسوعة أحداث فلسطين <https://pal-encyclopedia.org/archives/237>

³² تقرير مدار الاستراتيجي 2015 المشهد الاسرائيلي 2014، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، فلسطين، 2015، صفحة 145 (بتصرف)

³³ مقابله مع الاسير محمد فاروق مرتجي، سجن النقب، 30 ايلول 2021

³⁴ جلس، راند، انعكاسات العدوان الاسرائيلي في ايار مايو 2021 على غزة، مركز الزيتونة،

<https://www.alzaytouna.net/2021/08/16/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9->

جدول (1) أرقام واحصاءات من معركة سيف القدس

المصدر	الاحصاء	البيان
صحيفة معاريف العبرية العدد 2021 /6/ 26	234	الشهداء الفلسطينيين
	112	الشهداء من المقاومة
	52	الشهداء الاطفال
	38	الشهداء النساء
	4360	عدد الصواريخ التي اطلقتها المقاومة
	1500	عدد الاهداف التي هاجمها الاحتلال
اذاعة العدو	12	عدد القتلى الاسرائيليين
	8900	عدد المصابين الفلسطينيين
	ربع مليار شيكل	كلفة الصواريخ الاسرائيلية المستخدمة

جدول (2) مقارنة بين حروب غزة (2008 – 2021)

سيف القدس	العصف المأكول	حجارة السجيل	الفرقان	سبب الحرب
نتيجة الأحداث التي شهدتها حي الشيخ جراح، والمسجد الأقصى والأحداث العنيفة التي وقعت صباح يوم الاثنين 10 مايو 2021 الموافق 28 رمضان 1442 هـ بعد اقتحام آلاف من أفراد الشرطة الإسرائيلية المسجد الأقصى وأسفرت عن إصابة أكثر من 331 فلسطيني	كان الهدف المعلن من العملية الإسرائيلية هو وقف إطلاق الصواريخ من غزة إلى إسرائيل، التي ازدادت بعد الحملة الإسرائيلية ضد حماس في الضفة الغربية في أعقاب عملية اختطاف وقتل ثلاثة مستوطنين إسرائيليين في 12 حزيران / يونيه 2014 من قبل حركة حماس.	اغتيال القائد القسامي احمد الجعبري	محاولة إنهاء حكم حماس لغزة ووقف اطلاق الصواريخ على "اسرائيل	
مايو 2021	8 يوليو 2014	14 نوفمبر 2012	27 ديسمبر 2008	تاريخ بدء الحرب
12	51	11	21	عدد ايام الحرب

[%D8%A7%D9%86%D8%B9%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A/#.Ygvnet_MLIU](#)

234	2322	162	1436	عدد الشهداء
8900	11000	1300	5400	عدد الجرحى الفلسطينيين
12	68	20	13	عدد القتلى الاسرائيليين
	2522	625	300	عدد الجرحى الاسرائيليين
4360	3334	1753	265 صاروخ قسام	عدد صواريخ المقاومة
	16000	200 كلي 1500 جزئي	4100 كلي 18000 جزئي	عدد المنازل المهدمه في غزة
	خسائر غزة بلغت 5 مليار دولار وشن الاحتلال 60664 غارة	استخدمت المقاومة صواريخ طويلة المدى	الخسائر مليار دولار لغزة واستخدم الاحتلال مليون كغم متفجرات	ملاحظات

الفصل الثالث

3: 1 النتائج والآثار الايجابية لحرب سيف القدس

من المعتاد ان تكون الحرب رمزا للدمار والقتل والتخريب، لكن على الرغم من الآثار السلبية لأي حرب، الا ان لها جوانب ايجابية وانعكاسات جيدة على احد اطراف الحرب، وفي حرب سيف القدس برزت مجموعه من الجوانب الايجابية سواء على مستوى القضية الفلسطينية بشكل عام، او على المقاومة الفلسطينية وتحديدًا حركة حماس.

وفي هذا الفصل نرصد مجموعه من الآثار والجوانب الايجابية لهذه الحرب:

3: 1: 1 تحقيق معادلة غزة = القدس

دخول سلاح المقاومة في غزة على خط التأثير على الاحتلال في القدس، وقد يتطور ذلك في مشاهد أخرى ليشمل الاعتداءات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وربما بحق فلسطيني الداخل المحتل. هذه المعادلة، وبشكل مجرد، تمثل تحولاً إستراتيجياً تبنته المقاومة، وقد يعد بمثابة مسار نصالي جديد يعيد القضية الفلسطينية - التي حاولت صفقة القرن واتفاقيات أبراهام تصفيتها - إلى مربعها الأول، وتثبيت رواية الشعب الفلسطيني التاريخية المتمثلة بأحقية في هذه الأرض، وأن دولة الاحتلال هي مشروع إحلال لمجاميع سكانية مكان شعب له هويته وأرضه.³⁵

أن مهمة المقاومة في غزة ودوافع استخدام سلاحها لم تعد مقصورة على قطاع غزة كما حصل في المواجهات السابقة، وهي المعادلة التي بذل الاحتلال جهداً دؤوباً لإدامتها. وما حصل أن سلاح غزة تدخل نصرته للقدس والأقصى والشيخ جراح، وهو تطور جديد اعترفت أوساط الاحتلال أنها تفاجأت به.³⁶

3: 1: 2 افول قدرة الردع "الاسرائيلية"

اثبتت المواجهات والحروب الاخيرة وتحديدًا حرب سيف القدس ان قدرة الردع "الاسرائيلية" في افول، فان كانت غاية الردع "الاسرائيلي" هي منع اعداء اسرائيل من خلق وتشكيل مخاطر وجودية ضدها، واذا دعت الحاجة، تمكنها من الحاق الهزيمة بهم وسط تكبدها ثمنًا بشريا واقتصاديا ضئيلا قدر المستطاع³⁷، ولعل ما نتج عن حرب سيف القدس والحروب التي سبقتها اثبت عدم قدرة "اسرائيل" منع "اعدائها" من تشكيل خطر على وجود الاحتلال.

اسباب افول الردع "الاسرائيلي":

اولا - اسباب متعلقة بالجيش "الاسرائيلي"³⁸

1- الخط البياني الهابط لانتصارات الجيش الاسرائيلي

³⁵ الجزيرة نت: انجازات غير مسبوقه لسيف القدس ماهي وكيف يستثمرها الفلسطينيون

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5>

³⁶ الجزيرة نت: سيف القدس تفتح فصلا جديدا في القضية الفلسطينية <https://www.aljazeera.net/opinions/2021/5/28>

³⁷ اهارون، ليفران (2001) افول قدرة الردع الاسرائيلية، مركز مدار، الطبعة الاولى 2001، فلسطين، ص12

³⁸ اهارون، ليفران (2001) مصدر سابق ص29-55 بتصريف

2- فقدان الجيش لميزة الحصرية

ثانياً - اسباب متعلقة بالز عامة والمجتمع "الاسرائيلي"³⁹:

- 1- الاحجام عن استخدام القوة وفقدان ارادة الانتصار
- 2- غياب قدرة الصمود اللازمة
- 3- عقد الامال الامنية على الفلسطينيين(العملاء،اجهزة السلطه) لتحقيق امن الاحتلال.

ثالثاً - اسباب متعلقة بحركة حماس :

- 1- ثبات المقاومة الفلسطينية وتحديد حماس
- 2- التطور المستمر لسلاح المقاومة
- 3- سيطرة المقاومة على بقعة جغرافية في فلسطين (قطاع غزة) التي أصبحت نقطه انطلاقه وإعداد.

3: 1: 3 مشاركة فلسطيني الـ48

رغم محاولات الأسرلة وتشويه الهوية الفلسطينية لفلسطيني الداخل (فلسطين المحتلة عام 1948) من خلال اظهارهم بوسائل الاعلام العبرية على انهم جزء من حكومة الاحتلال، وجزء من النسيج العام "الاسرائيلي" اضافة لحملة الاحتلال في تهجير اهالي فلسطين الداخل العرب سواء كان ذلك طواعية من خلال الاغراء، او من خلال فتح ابواب العمل في الخارج، او من خلال الضغط ونشر الرزيلة والمخدرات بين اوساط الشباب، الا ان مشاركة فلسطيني الداخل كانت ولا زالت مستمرة في المواجهات مع الاحتلال.⁴⁰

وقد كان لمشاركة فلسطيني الـ 48 في المظاهرات والمواجهات مع الاحتلال في المدن العربية في الداخل خلال ايام الحرب دور واثر كبير وواضح في احداث الحرب، اضافة الى كون هذا الحدث من أهم الامور التي فاجأت الاحتلال وغيرت في موازين الاحتلال وحساباته.

منذ عام 1948 لم تتوقف المقاومة الفلسطينية في الداخل الفلسطيني بثتى انواع المقاومة، فمنذ العمل العسكري عام 1948، وصولاً الى اسرة الجهاد في 1972-1979 والتي شكلت اول نواة للعمل العسكري لجماعة الاخوان المسلمين، وقد ترأسها في حينه الشيخ عبدالله نمر درويش، وخالد اغباريه وآخرين من مدن ام الفحم وكفر قاسم، مروراً ببيوم الارض 30 مارس 1976 عندما سيطرت قوات الاحتلال على اراضي تابعة لبلدة عرابة ودير حنا وسهل البطوف، مما ادى الى وقوع مواجهات ادت الى ارتقاء 6 شهداء.⁴¹

مارس الاحتلال سياسة المزج ما بين القمع والاضهاد لفلسطيني الـ48، واطهارهم امام العالم على انهم مشاركون في الدولة من خلال الكنيست او الوظائف المختلفة بالدولة في محاولة من الاحتلال لاطهار انه

³⁹ المصدر السابق

⁴⁰ مقابلة مع الاسير ظافر فتحي جبارين، من ام الفحم، سجن النقب، 27 اغسطس 2021

⁴¹ مقابلة مع الاسير ظافر فتحي(مصدر سابق)

الواحة الديمقراطية في منطقة الشرق الاوسط، وبأنه يُعطي "الاقليات" في الدولة حقوقهم، الا ان المعارك الحقيقية كانت تُنفذ على ارض الواقع ضد العرب الفلسطينيين في الـ 48، ومارس الاحتلال كل ما يمكنه من اجل اضعافهم واخراجهم من معادلة الصراع الفلسطيني- "الاسرائيلي".

عام 1998 اقتحم جيش الاحتلال خيمة الاعتصام التي كان قد اقامها فلسطينيي الـ 48 على اراضي الروحه الواقعه شرق مدينة ام الفحم، تلك الارض التي كان الاحتلال يسعى لمصادرتها، وادى الاقتحام لاصابة اكثر من 800 شخص، واستمرت المواجهات عدة ايام، استطاع بعدها الاهالي وقف مصادرة هذه الاراضي.⁴²

وشارك فلسطينيي الداخل في انتفاضة الاقصى عام 2000، بعد اقتحام رئيس الوزراء "الاسرائيلي" شارون للمسجد الاقصى، وارتقى 13 شهيد من الداخل خلال المواجهات التي جرت في بعض مدن الداخل.

مع بداية ادات القدس وحي الشيخ جراح، وما تبعها من حرب سيف القدس، اجمع الكل على ان دخول فلسطينيي الداخل في المواجهات مع الاحتلال في مدن الداخل، قد قصر من عمر الحرب، وخفف من حدتها على غزة، واربك حسابات الاحتلال، فما كان يظن الاحتلال يوما ان تكون زمام المبادرة والمواجهه بأيدي العرب الفلسطينيين في الداخل، وقد شهدت ساحات بعض المدن والقرى الفلسطينية في الـ 48 حالة حرب حقيقية، اطلق من خلالها النار على قوات الاحتلال بكثافه، وأصيب بعضهم، كما تم التصدي للمستوطنين في مدينة اللد، وقُتل احد المستوطنين في المواجهات، وارتقى الشهيد موسى حسونه، ومن المهم هنا الاشاره الى ان مدينة اللد تحد مدينه "تل ابيب" مما يعني شلل كامل للحياة العامة في دولة الاحتلال.⁴³

فقدت "إسرائيل" السيطرة على الوضع الأمني في عدد من المدن العربية، وقرر بيني غانتس، وزير الحرب، سحب ثلاث كتائب من قوات حرس الحدود بالضفة، لنقلها إلى المدن العربية بالداخل، وأعلنت حالة الطوارئ في اللد التي شهدت أعنف المواجهات مع قوات الشرطة. كما شهدت الأحداث وجود تنظيمات مسلحة يهودية من المستوطنات، وبعض طلبة المدارس الدينية اليهودية في المدن الساحلية واللد، واستخدمت السلاح بحرية دون الالتزام بالقوانين التي تنص على حصرية الدولة في استعماله، وهذا الأمر لاقى مديحاً من أيليت شاكيد، وزيرة الداخلية لاحقاً، وإيلي أوحانا، وزير الأمن الداخلي حينها. واعتقلت الشرطة الإسرائيلية خلال الاحتجاجات أكثر من 2250 فلسطينياً، ووجهت 184 لائحة اتهام بحق 285 متهمًا، فيما استشهد شابان من اللد وأم الفحم، إضافة إلى إغلاق الشرطة لمداخل عدد من المدن والبلدات العربية بالكتل الإسمنتية كبلدة عرعر، وفرضت حظر التجوال على السكان كما في اللد.⁴⁴

فرضت الحرب على غزة واقعاً جديداً داخل دولة الاحتلال، تَمَثَّل بالهبة الجماهيرية والانتفاضة الشعبية التي فجرها فلسطينيو 48، بصورة أظهرت فشل السياسة الإسرائيلية التي امتدت سبعة عقود من

⁴² مقابلة مع الاسير ظافر فتحي(مصدر سابق)

⁴³ المصدر السابق

⁴⁴ منصور، لمي، دلالات مشاركة فلسطينيي 48 في هبة القدس، مركز

مسارات-<https://www.masarat.ps/article/5798/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A-48-%D9%81%D9%8A-%D9%87%D8%A8%D9%91%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3>

محاولات "الأسرلة والصهيينة والتهويد" لأجيال متعاقبة منهم، وقد تبدى ذلك من خلال انخراط الشبان والفتيان الصاعدين في المظاهرات الاحتجاجية التي عمت مدن اللد، والرملة، وعكا، وحيفا، والمثلث، والجليل، والناصر، واستخدمت أساليب خشنة في محاكاة واضحة للانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987، وتمثلت بإغلاق الطرق، وإشعال إطارات السيارات، وإلقاء الحجارة على دوريات الاحتلال. ربما لم يتبالغ الأوساط الإسرائيلية حين زعمت أن أحد أسباب وقف العدوان على غزة هو وقف الأحداث الداخلية، وكبح جماح مظاهرات فلسطينيي 48، لأنها شكّلت وفق تصريح ننتيا هو "تهديداً وجودياً"، وهناك رأي آخر بأنها "لا تقل خطورة عن صواريخ حماس"، بينما عبّر موقف ثالث بأنها "تشكل بوادر حرب أهلية". وقد بدا واضحاً أن السياسة الإسرائيلية المقبلة تجاه فلسطينيي 48 ستتخذ أشكالاً جديدة لعل أهمها تغليب القبضة الحديدية، وتعميم السلوك الأمني.⁴⁵

3: 1 : 4 تغيير واضح في صورة "اسرائيل" في العالم

أدت حرب سيف القدس الى حدوث تغيير واضح استهدف اضعاف صورة "اسرائيل" امام العالم، بل وصل التغيير الى صورة "اسرائيل" في المجتمع الامريكي الذي اعتاد على دعم "اسرائيل" وحمائتها، ومن صور تغيير صورة اسرائيل في العالم:

- أ- الحديث علنا عن جرائم "اسرائيل" ضد الفلسطينيين في ما تضمنه الخطاب المفتوح من عدد كبير من اعضاء الكونجرس والشخصيات العامة الى الرئيس بايدن.⁴⁶
- ب- ارتفاع في وتيرة مقاطعة البضائع "الاسرائيلية" وخاصة بضائع المستوطنات وازدياد المطالبات في امريكا لالغاء حظر نشاط حركة المقاطعة BDC.
- ت- تخصيص عدد كامل من مجلة الشؤون الخارجية foreign Affairs لمناقشة جدوى الانحياز الأمريكي لإسرائيل وتكاليفه.⁴⁷
- ث- أظهر استطلاع رأي أجراه مركز يو غوف (YouGov) البريطاني تراجع شعبية إسرائيل في عدد من الدول الأوروبية بعد التصعيد الأخير في قطاع غزة. وتُظهر بيانات استطلاع (YouGov) الجديدة أن شعبية إسرائيل في جميع أنحاء أوروبا قد عانت بشكل كبير منذ آخر استطلاع أجراه المركز في فبراير/شباط الماضي، حيث انخفض معدل التفضيل الصافي للدولة 14 نقطة في جميع البلدان التي شملها الاستطلاع.⁴⁸
- ج- بروز موجة تعاطف كبيرة مع الفلسطينيين ايام الحرب ومظاهرات كبيرة شهدتها عواصم ومدن اوروبية وامريكية.

⁴⁵ مركز الزيتونة للدراسات، قراءه اسرائيلية في معركة سيف القدس والعدوان على غزة الاسباب والنتائج والسيناريوهات، عدنان ابو عامر https://www.alzaytouna.net/2021/06/10/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%B3%D9%8A/#.Yg1SQN_MLIU

⁴⁶ الاشعل، عبدالله (2021) المخاطر الوجودية على اسرائيل بعد معركة سيف القدس، عربي، 24، 21 حزيران 2021

⁴⁷ المصدر السابق

⁴⁸ الجزيرة نت، تراجع شعبية اسرائيل في اوروبا بعد حرب غزة

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/6/9/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9-%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%AD%D8%B1%D8%A8>

ح- نشر أكثر من 500 صحفي في وسائل إعلام أمريكية رسالة مشتركة طالبوا فيها بأن تعكس الأخبار في البلاد حقائق الاحتلال الإسرائيلي وسياساته في فلسطين. ودعت الرسالة التي تحمل عنوان "رسالة مفتوحة حول تعامل وسائل الإعلام الأمريكية مع فلسطين" إلى إنهاء "إخفاء الاحتلال الإسرائيلي، والقمع الممنهج له للفلسطينيين" في إنتاج الأخبار في البلاد. وقع الرسالة 514 صحفياً ، من بينهم صحفيون من وسائل إعلام رائدة في الولايات المتحدة مثل واشنطن بوست ، وول ستريت جورنال، ولوس أنجلوس تايمز⁴⁹.

خ- نشر كبرى الصحف والمجلات الناطقة باللغة الإنجليزية حول العالم عشرات المقالات والتصريحات، لسياسيين، وديبلوماسيين سابقين، ومثقفين، وأكاديميين، ورجال إعلام، وفنانين، معظمهم من اليهود من إسرائيل وخارجها يصفون فيها إسرائيل بدولة الفصل العنصري، الأمر الذي دفع البعض إلى قول أن هناك موجة تسونامي تجتاح الرأي العام العالمي حول النظرة لإسرائيل⁵⁰.

3: 1: 5 شرعية المقاومة

زادت شرعية المقاومة الفلسطينية داخلياً وإقليمياً ودولياً، لا سيما حركة حماس، فهي التي أخذت على عاتقها التحرك باتخاذ قرارات أكثر جرأة بالذهاب إلى المواجهة. إن المقاومة الفلسطينية حظيت بشرعية كبيرة في الآونة الأخيرة، إذ كان للاتصالات الإقليمية والدولية الرسمية التي استمرت مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس السيد إسماعيل هنية ذات دلالة على أهمية وحضور المقاومة، وبذلك فإن المرحلة القادمة على مستقبل القضية الفلسطينية لها ما بعدها، وستكون الكلمة العليا للشعب الفلسطيني وفصائله⁵¹.

3: 1: 6 عدم قدرة الاحتلال على تقديم صورة حقيقية لانتصاره

لم تستطع حكومة الاحتلال تقديم دليل على انتصارها في الحرب، فلم يستطع جيش الاحتلال الخروج بصورة المنتصر، ولو بشكل جزئي، فلم يتمكن جيش الاحتلال من اغتيال قيادات بارزه في حماس، أو إعادة احتلال غزة، أو استعادة جنوده المأسورين في غزة، أو حتى تسويق فكرة القضاء على انفاق المقاومة في غزة، كذلك لم يتمكن الاحتلال من تبرير قصفه وتدميره للمباني السكنية والابراج في غزة⁵².

⁴⁹ وكالة الأنضول، 500 صحفي امريكي يجب ان تعكس اخبارنا حقائق الاحتلال الاسرائيلي، نيويورك 12 حزيران 2021

⁵⁰ عيسى، احمد، انقلاب الراي العام الغربي ضد اسرائيل، صحيفة القدس، 14 حزيران 2021

⁵¹ TRT عربي، معركة سيف القدس مؤشرات التهديد الاستراتيجي للاحتلال،

<https://www.trtarabi.com/opinion/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%84-5512680>

⁵² مقابلة مع الاسير عدنان عصفور، سجن النقب، 11 اكتوبر 2021

3: 1: 7 سقوط فكرة التعايش المشترك

تم تفويض قوة الشرطه "الاسرائيلية" في ضبط المسيرات والمظاهرات في المدن المشتركة الذي روهن عليه لسنوات طويلة في محاولة لكي وعي الفلسطينيين، وانفقت المؤسسة الامنية والعسكرية والثقافية ما انفقت من اموال لاجل تحقيق التعايش، واستدعت الشرطه قوات حرس الحدود لتعزيز قوة الشرطه الخائفة.⁵³

3: 1: 8 سقوط نتنياهو

بعد اجراء الانتخابات "الاسرائيلية" لاربع مرات متتاليه فشل نتنياهو في ان يشكل حكومة.

3: 1: 9 تجنب الاحتلال للحرب البرية

شهدت الحرب صدور تهديدات إسرائيلية بأن العدوان قد يمتد لتنفيذ عملية برية ضد المقاومة، سواء في أعماق غزة أم على أطرافها، دون ترجمة هذا التهديد لواقع ميداني على الأرض عقب ردّ المقاومة بتهديد مماثل بأنها تستعد لمثل هذه العملية بسيناريوهات قاسية على جيش الاحتلال. ومع مرور الوقت لم تتقدم قوات الاحتلال أمتاراً معدودة باتجاه قطاع غزة على الرغم من كثافة الضربات الجوية والمدفعية، وسط تحذيرات صدرت من أوساط سياسية وعسكرية في تل أبيب من التورط فيما أسمته "المستنقع الغزوي"، لأن المقاومة لديها من الخطط العسكرية الكفيلة بتحويل جنود الاحتلال في شوارع غزة من "صيادين إلى مصطادين"، ويسقطون برصاص المقاومين في معارك يثبتون فيها أن لديهم قدرات عسكرية متفوقة، وستكون العبارة الأكثر تداولاً للجنود المتوغلين برياً "انظر، تحت قدمك توجد حفرة"⁵⁴

(ربّما ربح الجيش معركة عسكرية في غزة، لكن إسرائيل لم تفز بالمعركة، والأسوأ من ذلك في نظر الجماهير الكبيرة، حتى في إسرائيل، يُنظر إليها على أنها هزيمة إستراتيجية بالتأكيد، أما حماس فقد اكتسبت قوة كبيرة، ومن المشكوك فيه أنها ستغير أساليبها، وبدلاً من كسر التعادل الاستراتيجي، يبدو أن حرب غزة هي الحلقة الرابعة من سلسلة العمليات في غزة، وليست الحلقة الأخيرة، المناورة البرية كان من شأنها تغيير نتيجة الحرب، وإلا فإن الجبهة الداخلية الإسرائيلية ستستمر بتلقي الضربات، والنتيجة معادلة مقلوبة: الجبهة الداخلية تحمي الجيش، وليس العكس، وبدلاً من تعريض جنوده للخطر لحماية الإسرائيليين، يعرض هؤلاء أنفسهم للخطر لحماية الجنود، هذا هو الخط الخطير الذي سيطر على الجيش منذ انتهاء وجوده في جنوب لبنان، وفي جوهره الخوف من القتل والمخطوفين.)⁵⁵

⁵³ ايزوكسون،ميرول:3 اشهر من الاحتجاجات في المدن المشتركة،صحيفة يديعوت احرنوت العبرية، العدد 25178،الخميس 19 اغسطس2021

⁵⁴ مركز الزيتونة للدراسات: ، قراءه اسرائيلية في معركة سيف القدس والعدوان على غزة الاسباب والنتائج والسيناريوهات، عدنان ابو عامر

⁵⁵ اندراوس،زهير:خبير عسكري اسرائيلي يكشف خوف الجيش من الاسر وراء استبعاد الهجوم البري بغزة، صحيفة راي اليوم، الناصره، 5

3: 1: 10 وحدة الشعب الفلسطيني

الوحدة الفلسطينية النضالية في مواجهة الاحتلال في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة والداخل المحتل، شكلت بديلا عمليا لمسار "المصالحة" أو مسار "الانتخابات الفلسطينية" الذي تبنته السلطة الفلسطينية والفصائل، ومضت سنوات دون إحداث اختراق حقيقي فيه. بل إن مسار الانتخابات قد فوت على الفلسطينيين فرصة الانتفاضة في وجه صفقة القرن وخطط الضم والتطبيع، وجاءت هذه الجولة من المواجهات لتعيد للفلسطينيين اعتبارهم.⁵⁶

3: 1: 11 اعادت القضية الفلسطينية الى اجندة المجتمع الدولي

استطاعت حرب سيف القدس وما صاحبها من احداث ان تعيد الزخم للقضية الفلسطينية، واعادت الحديث عن فلسطين وقضيتها سواء عربيا او عالميا.

3: 1: 12 تطوير المقاومة لقدراتها العسكرية

أن المقاومة الفلسطينية أفقدت الاحتلال عنصري المفاجأة والمبادرة. كما أحدثت هزة كبيرة في نظريته الأمنية، فتداعيات هذه الجولة شملت معظم عناصر النظرية الأمنية الإسرائيلية، كالردع، والحرب الاستباقية، والقتال في أرض "العدو"، والتنبؤ الإستراتيجي، وتماسك الجبهة الداخلية. وقد استطاعت المقاومة الفلسطينية أن تثبت للاحتلال ألا وجود لمعادلة ردع إستراتيجي أو تكتيكي، وعاجلته بالاستعداد للدخول في مواجهة قتالية، وبدأت الجولة بقصف "القدس" والعديد من المستوطنات في أرض الخصم. كما عجز الاحتلال عن التنبؤ بقرار المقاومة في غزة، وطبيعة وحجم قدراتها العسكرية، بما في ذلك مدى الصواريخ وأعدادها. ورافقت هذه الجولة هبة شعبية فلسطينية في مدن الداخل المحتل، التي يعتبرها الاحتلال جزءا من جبهته الداخلية.⁵⁷

وادخلت المقاومة اصناف وانواع جديده من الاسلحة، مثل الصواريخ المتطورة والاكثر دقة واطول مدى، اضافة الى استخدام الطائرات المسيرة (الزوارى) اضافة للغواصات المُسيرة.

3: 1: 13 ارتفاع في شعبية المقاومة وحركة حماس

أظهر الاستطلاع العلمي الذي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ارتفاعا حادا في نسبة دعم الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، وقطاع غزة المحاصر، لحركة المقاومة حماس بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، وظهرت النتائج ان الغالبية العظمى من الفلسطينيين (77%) تعتقد أن حركة حماس قد خرجت منتصرة في حربها الأخيرة مع إسرائيل فيما تقول نسبة من 1% فقط إن إسرائيل كانت المنتصرة، وتقول نسبة من 18% أنه لم ينتصر أحد، وتقول نسبة من 2% أن الطرفين قد انتصرا.

⁵⁶ الجزيرة نت: انجازات غير مسبوقه لسيف القدس ماهي وكيف يستثمرها الفلسطينيون [/https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5](https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5)

⁵⁷ الجزيرة نت: انجازات غير مسبوقه لسيف القدس ماهي وكيف يستثمرها الفلسطينيون [/https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5](https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5)

كما أن أغلبية من 65% تعتقد أن حماس قد نجحت في تحقيق هدفها المعلن من وراء إطلاق الصواريخ والمتمثل بوقف طرد العائلات من الشيخ جراح ووقف التعديلات على الأقصى وتقول نسبة من 26% أنها لم تنجح في ذلك.⁵⁸

التوجه	نسبة التأييد
يجدون ان حماس الاجدر بتمثيل وقيادة الشعب الفلسطيني	53%
يجدون ان حماس انتصرت في الحرب	77%
يجدون ان حماس نجحت في تحقيق هدفها المعلن	65%
يجدون ان قرار حماس باطلاق الصواريخ جاء دفاعا عن القدس	72%
يشعرون بالفخر من اداء قطاع غزة في الحرب	94%

3: 1: 14 تأجيل مسيرة الاعلام "الاسرائيلية"

كان المبادر لإنشاء مسيرة الاعلام الحاخام يهودا حزاني سنة 1974 (الذي كان أحد قادة ومؤسسي حركة غوش ايمونيم (كتلة الايمان) الدينية الاستيطانية والذي كان تلميذا في شيفات مركز هراف وأحد تلامذة الراب تسفي كوك، الذي أطلق عليه لقب "صاحب الألاف" لأنه كان مسؤولا عن تنظيم مظاهرات تضم الألاف من الأشخاص، وتوفي في سنة 1992). (وقام بإدخال الرقص والاعلام والمزامير للاحتفال بمشاركة تلاميذ حلقات دينية أخرى، وفي وقت لاحق تقرر إجراء المسيرة في ساعات النهار، لأجل السماح لأناس آخرين للانضمام للمسيرة. وتنظم اليوم المسيرة جمعية (عام كلافي) وهي جمعية يمينية متطرفة رسمية تعمل في المجال الجماهيري السياسي الثقافي والاجتماعي لتحقيق فكرة إحياء شعب إسرائيل في أرضه حسب تورا إسرائيل من خلال الصهيونية الدينية القومية.⁵⁹

من انجازات حرب سيف القدس، الغاء مسيرة الاعلام التي ينفذها المستوطنين منذ 30 عاما، الاحتلال أعلن في 7 حزيران عن تأجيل المسيرة بعد تهديدات أطلقتها المقاومة الفلسطينية للاحتلال بعدم خروج المسيرة. وكان الغاء هذه المسيرة بمثابة ورقة سياسية للتلويح بها في انتخابات الكنيست، ولم يتمكن الاحتلال من تنفيذ المسيرة الا بعد شهر ونصف من الحرب مع تغيير مسارها.⁶⁰

3: 1: 15 المقاومة من بادر

أن المقاومة هي التي بادرت هذه المرة ولم تتدخل فقط لرد عدوان مباشر عليها من منطلقات دفاعية. وإن متغيرا من هذا النوع له تداعيات مهمة على الصراع، فهو يعبر عن الجرأة التي باتت تتمتع بها المقاومة والتي تصدر عن ثقة بالنفس والإمكانات، وتعيد التذكير بأسس القضية وجوهرها، بأن "إسرائيل" وإن لم تهاجم غزة فهي ما زالت محتلة وظالمة وعنصرية، وهو ما يجعل المقاومة واجبا وليس فقط حقا، وهي

⁵⁸ سما الاخبارية: تحول كبير استطلاع 53% من الفلسطينيين يرون ان حماس مستحقة للرئاسة، غزة، 16 حزيران 2021

⁵⁹ ييوس للاستشارات وللدراسات الاستراتيجية، مسيرة الاعلام الصهيونية حلم الهوية اليهودية المترجع

<http://yabous.info/default.asp?id=39>

⁶⁰ مقابلة مع الاسير ابراهيم فضل الشيخ،مختص بالشأن الاسرائيلي، سجن النقب، 24 اغسطس 2021

أيضاً تبشر بمستقبل قد تصبح معه المواجهات -التي تطلق المقاومة طلقها (أو صاروخها) الأولى- أمراً اعتيادياً، ما يفقد الاحتلال ميزة الردع التي ظن أنه كان اكتسبها.⁶¹

3: 1: 16 تُقويض المناعة القومية الإسرائيلية

أن المعركة تركت تداعيات كبيرة، أبرزها أنها أثرت في ميزان مناعة "القومي الاسرائيلي" أي (علاقة المجتمع الإسرائيلي بالدولة) إذ تزايدت أعداد المستوطنين في عدم ثقتهم بالجيش في حمايتهم. من تداعيات المعركة أنها أضعفت المناعة الداخلية في البقاء داخل الكيان وأوجدت قناعة راسخة لدى المستوطنين للهجرة إلى الخارج.⁶²

3: 1: 17 تسببت الحرب في انكشاف المعسكر العربي الحليف للولايات المتحدة أمام الرأي العام العربي، وعجزه عن إدارة سياسته تجاه الدولة العبرية. سعي معسكر الاعتدال العربي.

⁶¹ الجزيرة نت: سيف القدس تفتح فصلاً (مصدر سابق)

⁶² فلسطين اليوم: معركة سيف القدس 2021 لقت الاحتلال درساً وجعلت غمد المقاومة مشرعا <https://paltoday.ps/ar/post/429220>

الفصل الرابع

4: 1 التحديات

لدراسة مثمرة لاي حدث، لابد من رصد التحديات التي رافقت اة تلت الحدث، وتسليط الضوء عليها، وذلك بهدف دراستها، والعمل على علاجها والحد منها، والخروج بتوصيات تمنع تكرارها.

ومن خلال قراءة في حرب سيف القدس هناك مجموعه من التحديات التي واجهت حركة المقاومة الاسلامية حماس بشكل خاص والمقاومة بشكل عام، وفي هذا الفصل اقوم برصد هذه التحديات:

4: 1: 1 عدم تحقيق حماس لانجاز سياسي

على الرغم من صمود المقاومة الفلسطينية وما حقته من انجاز عسكري، الا ان ذلك كله لم ينعكس على نتائج سياسية ترتقي الى مستوى الانجاز العسكري، والى مستوى الصمود، او مستوى التكلفه الباهظه التي تدفعها غزة.

المجتمع الدولي في معظم مكوناته لن يسمح للمقاومة بتحقيق انجازات سياسية نتيجة عمل عسكري، وبذلك جوهر السياسة المتبعه تقوم على مبدأ حرق الوقت، وصولا الى اعادتنا الى النقطة التي سبقت الحرب، وهذا على المستوى التراكمي يُضعف من الروح المعنوية للشعب الفلسطيني⁶³.

من المعروف ان الحروب هي احداث تهدف الى تحقيق اهداف سياسية، وقد قال كارل كلاوزفيتز : ان الحرب مجرد امتداد للسياسة بوسائل اخرى⁶⁴، ثمة معنى مهم هنا فلسطينياً؛ وهو أنه حيثما وجدت الحرب، المواجهة، الاشتباك، العنف، بين طرفي الصراع في مكان ما على أرض الصراع، فهذا يعني أن الطرف الفلسطيني الذي تقع عليه الحرب، من بين الأطراف الفلسطينية الأخرى، ويتصدى لمسؤولية مواجهة العدوان، هو الأكثر تناقضاً مع الطرف المعتدي، أي مع العدو الصهيوني، وبالضرورة مع مشروعه، ما يعيد الأمور إلى نصابها الصحيح، ويكشف عن الخلل بأبعاده المتعددة فلسطينياً: طبيعة الخلل، وحجمه، وعمقه، وهذا بحد ذاته يكفي لتحديد المواقع والمواقف فلسطينياً بما يلغي تماماً العادة الثقافية القميئة، وتلك السياسية الرخيصة، التي تساوي بين طرفي الحالة الفلسطينية، إذ لا يمكن أبداً المساواة بين الطرف الفلسطيني الذي يقف في ذروة التناقض مع العدو المحتل، والطرف الفلسطيني الذي يقف في مرتبة دنيا من هذا التناقض.. وهذا لا يعني أن قطاع غزة كجغرافيا هو الأكثر تناقضاً مع مشروع العدو، ولكن قطاع غزة كمقاومة (أي بالقوى النافذة فيه) هو الأكثر تناقضاً مع العدو.⁶⁵

تترك الاطراف الاقليمية والدولية ان حماس تمتلك عدد من اوراق اللعبة ومنها المقاومة وقيادة المعركة، والحضور الشعبي، والامتداد الجماهيري فلسطينيا وعربيا واسلاميا، والقدرة على صناعة الحدث، الا ان المجتمع الدولي الرسمي ودول الغرب – بضغط امريكي- تسعى لترويض حركة حماس، واحتوائها

⁶³ الدجاني،حسام(2021) مصدر سابق

⁶⁴ كمال،محمد:الحرب والسياسة، المصري اليوم، <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1460840>

⁶⁵ عرابي،ساري:حماس بين الانجازات الحرب واخفاقات السياسة، عربي 21، 2014/11/19

وصرفها عن المقصد الذي وُجدت لاجله الا وهو التحرير، لذا سيكون من الصعب السماح بتحقيق انجاز سياسي لحماس.

4: 1: 2 عدم تحقيق المصالحة الفلسطينية

على الرغم من حالة التضامن -المعلن- للسلطة الوطنية الفلسطينية مع غزة خلال الحرب، والتصريحات التي خرجت بها قيادات السلطة وحركة فتح، الا ان كل ذلك لم ينعكس عمليا على حالة الانقسام الفلسطيني - الفلسطيني، وبعد انتهاء الحرب عادت حالة المشادات بين حركتي حماس وفتح، وخاصة فيما يتعلق باعادة الاعمار لقطاع غزة ورفع الحصار.

حالة الانقسام البرامجي والسياسي: السلطة الفلسطينية وحركة فتح بزعامة الرئيس محمود عباس مازالوا يؤمنون بخيار المقاومة الشعبية والمفاوضات، بينما حركة حماس وفصائل المقاومة تؤمن بالمقاومة المسلحة كأحد أهم الخيارات لتحرير الأرض، وهذا يعني أننا أمام معضلة حقيقية، فإن نجح مسار سيرى الطرف الآخر في هذا النجاح تهديد مباشر بل وجودي له، وتبدأ عملية الإفشال.⁶⁶

2: 1: 3 عدم رفع الحصار عن قطاع غزة

على الرغم من ان حماس لم تضع شرط فك الحصار عن قطاع غزة كعنوان او سبب للحرب، الا ان كل حروب غزة السابقة، وما قدمه اهل غزة والمقاومه من ثبات وتضحيات، الا ان ذلك كله لم يرفع الحصار عن قطاع غزة.

يسعى الاحتلال بعد كل حرب لاعادة الحصار على غزة بشكل اشد وكأنها رسالة للمقاومة في غزة، اضافة للضغط على اعلي قطاع غزة كسلسله من حلقة كي الوعي الذي سيولد لاحقا-حسب توقع الاحتلال- تشكيل رأي عام رافض للمقاومة في قطاع غزة.

4: 1: 4 تأخير الاعمار في قطاع غزة

يستخدم الاحتلال والدول المُحاصره لغزة هذا الموضوع (اعمار غزة) كورقة ضغط على حركة حماس والمقاومة، ولاخذ مواقف من حركة حماس.

4: 1: 5 عدم وجود وسطاء نزيهين

⁶⁶ الدجاني،حسام: قطاع غزة والسيناريوهات المحتملة،دنيا الوطن،

[..https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021/06/20/1419805.html#ixzz7LA9WxsDv](https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021/06/20/1419805.html#ixzz7LA9WxsDv)

ان غياب وسطاء نزيهين، اصحاب قرار وقوة قادرين على فرض شروط المقاومة على الاحتلال بعد كل حرب من حروب غزة، واكتفاء الوسطاء باعلان وقف اطلاق النار دون تحقيق ما يتم الاتفاق عليه، احد اهم التحديات التي تواجه حركة حماس.

4:1:6 بقاء الدعم الامريكي الرسمي "لاسرائيل"

رغم الحراك الشعبي الملحوظ في امريكا ضد الحرب، وازدياد التضامن العربي مع الفلسطينيين، الا ان الدعم الامريكي الرسمي للاحتلال لم يتوقف، ومنعت امريكا صدور أي قرار مناهض للاحتلال من قبل مجلس الامن التابع للامم المتحدة، وابتقت امريكا جسر نقل الاسلحة الامريكه لاسرائيل خلال حروب الاحتلال ضد غزة.

4:1:7 البعد الاقليمي

عدم وجود بُعد اقليمي عربي داعم للمقاومة، بالمقابل حصلت "اسرائيل" على شركاء جدد مؤيدين للرواية "الاسرائيلية" وتوسيع دائرة التطبيع.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

5: 1 النتائج

- لا يمكن لأي حركة بوزن حركة المقاومة الاسلامية حماس ان تستغني عن العلاقات الدولية، لكن الخيار الذي لا غنى عنه لحركات التحرر هو ان تعتمد على حقل العلاقات الدولية في مسيرتها النضاليه، وان تستخدم هذه العلاقات كأدوات ضغط تمارس على الاحتلال، الا ان القوى العالمية تسعى لانتزاع المواقف من حماس بهدف وضعها في نفس مسار منظمة التحرير الفلسطينية، الا وهو مسار التسوية.
- على الرغم من مستوى الأداء العسكري الذي مارسته حماس في حروبها ضد الاحتلال، والصمود الطويل والتكلفه الباهضة التي دفعتها غزة وحركة حماس، الا ان ذلك لم ينعكس على نتائج سياسية واضحة.
- اثبتت حرب سيف القدس ان الصراع مع الاحتلال لازال قائم، واثبت قدرة المقاومة على تجاوز حصار غزة واعادة بناء قدراتها العسكرية.
- فرضت ليحرب معادلة مفادها المقاومة في غزة تحمي القدس، وبنان حركة حماس وصي جديد وحارس للقدس واهلها.
- حدث تراجع تجاه مكانة "اسرائيل" في العالم الغربي وامريكا.
- حصل ارتفاع في مكانة حركة حماس فلسطينيا وعربيا واسلاميا، خاصة وان الحرب كانت مرتبطة بالقدس بما تحمله من مكانة دينية للعالم الاسلامي.
- ازدياد في الوعي العالمي بعدالة القضية الفلسطينية، وخاصة في ظل عالم التكنولوجيا، والجهود الفردية للفاعلين والمؤثرين.
- على الرغم من النجاحات التي حققتها حركة حماس، فان "اسرائيل" وعلى الرغم من شعورها بالعزلة الدولية، الا انها تنفذ مجموعه من الخطط وفتح سبل اخرى للتطبيع مع الدول العربية.
- لم تسهم حرب سيف القدس في ردم الخلافات بين الفرقاء الفلسطينيين ولم تؤدي للوصول الى مصالحة حقيقية وانهاء الانقسام بين حركتي فتح وحماس.
- تجنب الاحتلال الدخول في حرب برية خوفا من دفع اثمان باهضة.
- لعب فلسطينيو الداخل دور مهم ومؤثر، ويمكن البناء عليه في أي مواجهة جديدة مع الاحتلال.
- ماحدث من وحدة للشعب الفلسطيني، جاء نتاج تغيير في ميزان القوى بين الاحتلال والمقاومة، فالتجزئه التي واجهها الشعب الفلسطيني منذ الاحتلال عام 1948م قائمة من خلال ميزان القوى السابق، القوة ستصنع الوحده، والضعف يفرض القبول بالتفرقه، وبالتالي سيصار الى صياغه استراتيجية موحده متكاملة حول الوضع الفلسطيني.
- ان الحروب مع "اسرائيل" كانت مقاومة ودفاع عن النفس، ولكن يمكن اعتبار حرب سيف القدس كحرب هجوم، بدأت بها حركة حماس تصرة للمسجد الأقصى والشيخ جراح.
- لم يتوقف قطار التطبيع العربي - "الاسرائيلي" رغم حرب سيف القدس وما رافقها.

5: 2 التوصيات

بعد قراءة لواقع الاحداث، وماتبع الحروب السابقة وانتهاء بحرب سيف القدس، والتي أجد فيها حربا مختلفه عن الحروب الثلاث السابقة من حيث سببها او اعداد شهدائها وفترتها الزمنية اضافة الى مارافقها من احداث.

ولعل من اهم وابرز التوصيات هو اعادة دراسة وتحليل حروب غزة، وتقييم كل حرب على حدى، والخروج بنتائج وتوصيات حول هذه الحروب، لما في ذلك من خدمة للمقاومة واستخلاص العبر والبناء على ماتم الخروج به من معلومات ونتائج وتوصيات.

والتوصيات:

- اعادة انتاج الخطاب لحركة حماس ليستوعب الداخل والخارج، وليخاطب الامة والعالم، بما يترتب على ذلك من عناية بالمفردات، وتحسب لانفلات المدلولات الى غير مقصدها.
- البحث في مسرح العلاقات الدولية عن ارضية في المشترك السياسي دون التنازل عن مباديء حركة حماس وثوابت القضية الفلسطينية.
- ضرورة البناء على حالة التضامن الشعبي الاوروبي والامريكي مع القضية الفلسطينية والرافض للظلم "الاسرائيلي" وتعزيز هذه الحالة ومد جسور التواصل مع المجتمعات العربية والامريكية بكل الطرق المتاحة.
- تفعيل الدبلوماسية الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي واستخدام اللغات الاخرى، وعدم اغفال قيمة الصورة والفيديو.
- انتاج افلام (وثائقية، افلام، برامج حوارية ..) بجوده وتقنية عالية، ومتطوره، لابرار الحق الفلسطيني والظلم "الاسرائيلي" وابرار انجازات المقاومة الفلسطينية وشرعيتها.
- العمل على ايجاد وسطاء قادرين على إلزام الاحتلال ببند أي اتفاق يمكن الوصول له.
- ضرورة تشجيع البحث والدراسه لحال المجتمع "الاسرائيلي" وتأثير الحروب عليه.
- دراسة دور الاعلام (اعلام المقاومة و اعلام الاحتلال) على مسار الحرب ونتائجه.
- استثمار دور فلسطيني الداخل والبناء عليه وتعزيزه بكل السبل المتاحة.
- تعزيز الوعي السياسي بين الكوادر التنظيمية لحماس في الضفة من خلال الحوارات واللقاءات والندوات التي يُحاضر بها اهل الاختصاص، والمعرفة.
- افراد مساحة اعلامية للاهل في الداخل المحتل تتحدث عن همومهم، وتخاطب فئة الشباب، وتعالج الظواهر السلبية وتبث الوعي الوطني والديني والقومي.
- لا بد من اعادة النظر في الدور السياسي لتجمعات الشباب الفلسطيني في الشتات، والعمل على تفعيل دور الجاليات الفلسطينية والعربية في المهجر.
- بناء شخصية الفلسطيني المرتبط بارضه والمُنتمي لقضيته ووطنه، والقادر على الصمود والثبات امام الرواية "الاسرائيلية".
- ضرورة المزج بين جميع اشكال النضال واستخدامها حسب ما يحتاجه الزمان والمكان والظروف.
- الاستفادة من نقاط ضعف العدو، والعمل على عزله، والاستفادة من كل التجارب العالمية دون ان نكون اسرى لتجربة معينة ووحيدة.

- تطوير وتشجيع نشوء مراكز فكرية ودراسات فلسطينية تُعنى بالنضال الفلسطيني وتتمتع باستقلاليه عالية.
- التواصل والتشبيك والتنسيق مع المؤثرين الفلسطينيين في الداخل والخارج، بهدف ضمان توحيد لغة النضال لخدمة الاهداف العامة للنضال الفلسطيني.
- تسخير التقنيات الحديثه ووسائل الاتصال الاجتماعي في الحشد والمناصرة والدعم، وإحداث تعبئة عامة من اجل التأثير في الرأي العام الدولي.

المراجع والمصادر

اولا - الكتب

- دليل السلطات المحلية، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فلسطين، الطبعة الاولى، ديسمبر 2000
- المؤتمر السنوي الرابع: استراتيجيات المقاومة، المركز الفلسطيني لبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية مسارات، فلسطين، الطبعة الاولى، 2014
- عمار الزين: رواية الزمرة، فلسطين، الطبعة الاولى، 2015
- رضوان الشيباني: الحركات الاصولية الاسلامية في العالم العربي، مكتبة مدبولي، مصر الطبعة الاولى، 2006
- ميثاق حركة المقاومة الاسلامية حماس
- منير شفيق: اوسلو 1، 2، المسار والمال، دار المستقبل، فلسطين، الطبعة الثانية، 1997
- عبدالوهاب المسيري: مقدمة لدراسة الصراع العربي الاسرائيلي، دار الفكر، سوريا، الطبعة الاولى، 2003
- اهارون ليفران: افول قدرة الردع الاسرائيلية، سلسلة اوراق اسرائيلية المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، فلسطين، الطبعة الاولى، 2001
- باسم جلا: صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني، مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات، بيروت، الطبعة الاولى، 2015
- خالد الحروب: حماس الفكر والممارسة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الثانية 1997
- خالد سليمان: اثر حركة المقاومة الاسلامية حماس على التنمية السياسية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشوره جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014.

ثانيا- المقابلات:

- مقابلة مع الاسير محمد فاروق مرتجى، من قطاع غزة، في سجن النقب، 20 اغسطس 2021
- مقابلة مع الاسير عدنان عصفور، من نابلس، في سجن النقب، 22 اغسطس 2021
- مقابلة مع الاسير عوني عدنان كميل، من جنين، في سجن النقب، 11 اغسطس 2021
- مقابلة مع الاسير فواز قنديل، من قطاع غزة، في سجن النقب، 1 ايلول 2021
- مقابلة مع الاسير ابراهيم فضل الشيخ، مختص بالشأن الصهيوني، سجن النقب، 24 اغسطس 2021

ثالثا- المقالات والتقارير

- عبدالرحمن، مصطفى (2021) غزة من اقدم مدن العالم وخط متقدم دفاعا عن فلسطين وبلاد الشام، عربي 21،

- <https://arabi21.com/story/1338445/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D9%82%D8%AF%D9%85-%D9%85%D8%AF%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%88%D8%AE%D8%B7-%D9%85%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85-%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9%D8%A7-%D8%B9%D9%86-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85>
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا
- https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=uNeZmMa2079580305auNeZmM
- موقع الجزيرة نت
- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2014/11/19/%D8%BA%D8%B2%D8%A9>
- فلسطين اليوم: معركة سيف القدس 2021 لقتت الاحتلال درسا وجعلت غمد المقاومة مشرعا
- <https://paltoday.ps/ar/post/429220>
- ساري عربي: حماس بين انجازات الحرب واخفاقات السياسة، عربي 21